

**التعليم الديني اليهودي في العراق  
خلال القرن التاسع عشر**

**علي عبد الكريم العبيدي  
جامعة الجزائر**



## التعليم الديني اليهودي في العراق خلال القرن التاسع عشر

علي عبد الكريم العبيدي  
جامعة الجزائر

كانت لدى يهود العراق مدارس ذات بعد ديني، وحازت شهرة واسعة بين أوساط يهود العالم عموماً. وشهدت ازدهاراً في نشاطاتها خلال عهد الدولة العربية الإسلامية كمحصلة للتفاعل الإنساني الذي يقرّه الدين الإسلامي مع أهل الذمة. ومن أشهر المدارس الدينية هذه تبرز مدرسة نهر دعة، ومدرسة سورا، ومدرسة بمباديه<sup>(١)</sup>. وحققت ازدهاراً في خلال الحكم العباسي فغدت القبلّة التي يقصدها اليهود من طالبي العلم من جميع أنحاء العالم. وكان الرئيس الأعلى لهذه المدارس يدعى (الفون)، ويعتبر المصدر الأعلى للفتاوى اليهودية لعموم اليهود، فضلاً عن كونه المسؤول عن تعيين القضاة اليهود في عموم العالم الإسلامي<sup>(٢)</sup>.

بالإضافة إلى عمله على ازدهار نشاطهم، أسهم تسامح الدين الإسلامي مع الديانات السماوية الأخرى في إرساء أسس العلاقة بين اليهود والسلطة الحاكمة<sup>(٣)</sup>، الأمر الذي فسح المجال واسعاً أمامهم، أي: اليهود، للمساهمة في حركة النهضة العلمية والفكرية التي شهدتها بغداد في عهد العباسيين، ولاسيما في زمن خلافتي هارون الرشيد والمأمون. فقد عالج اليهود موضوعات مختلفة في مجالات العلوم الصرفة<sup>(٤)</sup>، وأسهم ذلك في ازدهار أحوالهم وتمكنوا من ارتقاء مراكز ذات تأثير في الدولة العربية<sup>(٥)</sup>.

لقد أحدث سقوط بغداد على أيدي المغول سنة ١٢٥٨م، انتكاسة وتراجعاً حضارياً شمل نواحي الحياة كلّها. وترك بصماته على سكان العراق بما فيهم اليهود، حيث مرّ العراق بحقبة مظلمة وقلقة كانت تسودها الصراعات والتنافسات، الأمر الذي لم يترك أي فرصة للاستقرار فيه، مما أسهم في تراجع مستوى التعليم، وباعت أمني العراقيين بالفشل بعدما استبشروا خيراً بالعثمانيين واحتمالات عودتهم إلى سابق عهدهم<sup>(٦)</sup>.

أما يهود العراق، فقد أحدث الاحتلال العثماني تغييراً في أحوالهم وشكّل بداية جديدة في حياتهم<sup>(٧)</sup>، فقد تمتعوا بحرية ممارسة طقوسهم وتقاليدهم الدينية من دون خوف أو تدخل من جانب السلطات العثمانية، وحاول بعض حاخاماتهم إعادة إحياء مؤسساتهم الثقافية التي أفلتت من قبل واستعادت نفوذهم على بقية الطوائف اليهودية في الشرق. مما شكّل بداية ظهور مؤسسات تعليمية، إن صح التعبير، تمتاز ببساطتها وقلة الخبرة التدريسية للقائمين عليها، عرفت باسم الحيدر<sup>(٨)</sup>، إلا أنها لم تتجاوز حدود التعليم الديني التقليدي المرتبط بدور العبادة<sup>(٩)</sup>.

ونظراً للأثر الذي تركه التعليم الديني اليهودي في تراجع مستوى حياة يهود العراق، إذ اقتصر على جانب أحادي من التعليم، كان لا بد من إلقاء نظرة سريعة على أوضاع هذا التعليم ومراحل تطوره، كي نتمكن من رسم صورة للتغيرات التي شهدتها اليهودي فيما بعد.

## ١- الحيدر: "الكتاب":

لم تظهر في العراق مدارس دينية يهودية ذات تأثير فعال حتى بداية الثلث الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي. وقبل هذا التاريخ عجزت الحيدر، عن القيام بدورها الفعال في إحياء التراث الثقافي الديني لليهود في العراق. وتعود أسباب العجز هذا لافتقار لقواعد عمل ثابتة في مجال التعليم. فإذا ما أخذنا بعين الاعتبار الهدف الأساس من نشوئها المتمثل في العمل على تعليم الأطفال اليهود قراءة وحفظ مقاطع من التوراة وكتب الصلاة والأدعية وإذا ما توافرت الأجزاء الملائمة للتعليم، وهي نادرة الحدوث،

فإنه يجري ترجمة بعض الفقرات من التوراة إلى اللغة العربية، علماً بأن يهود العراق كانوا يكتبون العبرية بحروف عربية<sup>(١٠)</sup>، أضف إلى ذلك، مشكلتي الفوضى، والاختناظ، اللتين كانتا صفتين متلازمين للحيدر، مما كان يربك سير التدريس فيه، فضلاً عن غياب سياسة واضحة تحدد أعمار الطلبة الملتحقين به وقابلياتهم العقلية. وتتراوح أعمار الطلبة الذي يُقبلون ما بين ٣-١٣ سنة. وهذا بطبيعة الحال بعيدة عن واجباته<sup>(١١)</sup>.

ففي أغلب الأحيان، كان بيت الأستاذ نفسه هو مقرّ الحيدر، علماً أن مساحته لا تكبر مساحة الغرفة الاعتيادية، فضلاً عن أنه يفترق إلى أدنى الشروط الواجب توافرها في نجاح عملية التدريس، فالأطفال يجلسون على الحُصر والمحظوظ منهم يجلس على مصاطب خشبية بلا مساند<sup>(١٢)</sup>، وفي أشهر الصيف الحارة كان يتم استخدام الفناء الداخلي للبيت كقاعة درس، كما أن الدراسة تتواصل طوال السنة بلا انقطاع. ويبقى الأطفال في الحيدر، وأغلبهم من الذكور، سنوات عدة قد تصل إلى خمس سنوات<sup>(١٤)</sup>.

يمتاز التعليم في الحيدر، بكونه يجري شفاهاً. أي أن الأطفال يرددون ما يقوله الأستاذ، ومن النادر جداً أن نجد سبورة لغرض توضيح الدروس عليها، وفي بعض الأحيان يقوم الأستاذ بكتابة حروف أو كلمات، وأحياناً جملاً قصيرة في اللوح الذي يحمله الأطفال ليقوموا بعد ذلك بكتابتها عدة مرات، ومن ثم يقوم الأستاذ بتدقيقها. ونظراً لكثرة أعداد الأطفال، الذي يصل إلى أكثر من ٥٠ طفلاً، لا يستطيع متابعة قدرات الأطفال المعرفية بشكل مساوٍ يسهم في تطوير هذه القدرات<sup>(١٥)</sup>.

على الرغم من افتقار الحيدر للفائدة التي تصب في إطار إحياء التعليم الديني اليهودي في العراق، فقد كانت تشهد إقبالاً منقطع النظير من جانب الأسر اليهودية. ويمكن أن نعزو ذلك إلى أسباب دينية، وأخرى تتعلق برغبة اليهود في تعليم أطفالهم ولو كان تعليمياً بسيطاً. حتى بعد انتشار المدارس الحديثة عكف اليهود على إرسال أولادهم للحيدر، أملاً في تعميق ثقافتهم الدينية، والتعود على أجواء الدراسة لحين بلوغهم السن

القانوني الذي يؤهلهم الالتحاق بالمدارس هذه<sup>(١٦)</sup>. فضلاً عن ذلك، ساعد أغنياء الطائفة اليهودية في اتساع شبكة هذا التعليم البسيط عبر تقديمهم التبرعات المالية اللازمة لديمومة العمل فيها، بينما عكف البعض منهم على فتحها في بيوتهم ليتكفلوا بتوفير المستلزمات التي تساعد الأطفال العوائل الفقيرة على انخراط بها والاستفادة منها، وبذلك أصبحت علامة فارقة في الأحياء التي يوجد فيها اليهود في بغداد<sup>(١٧)</sup>. ولم يقتصر وجود الحيدر على بغداد فحسب، وإنما كانت منتشرة في كل التجمعات اليهودية كالبصرة، والموصل، وخانقين، وغيرها من المدن، ولم تكن هي -أيضاً- بأحسن حالاً مما كان موجوداً في بغداد، إن لم نقل أسوأ منها<sup>(١٨)</sup>.

وفي إطار الحديث عن التعليم في الحيدر، لا بدّ من الإشارة هنا إلى التشابه الكبير بين هذا النوع من التعليم والكتاتيب الإسلامية من حيث الأهداف والغايات<sup>(١٩)</sup>. ومن أوجه الشبه بين الاثنين، على سبيل المثال لا الحصر، العقوبة التي يتلقاها الأطفال المقصرون في واجباتهم أو المشاغبون منهم، حيث تعدّ (الفلقة) مصير كل طفل يخالف أنظمة الحيدر، أو الكتاتيب الإسلامية، والفلقة هي عبارة عن ضرب بعضا الخيزران على ظهر أصابع اليد أو باطن القدم<sup>(٢٠)</sup>.

ختاماً يمكن وصف التعليم في الحيدر، بأنه تعليم بدون نظام ولا حافز يمكن الأطفال اليهود من الاستفادة منه، فهو غير ذي فائدة، وعاجز عن تطوير قابلياتهم بما يخدمهم مستقبلاً في حياتهم العملية، لذا لم يكن هناك ما يميز بين الأطفال الذين يدرسون في الحيدر والذين لم يدرسوا من حيث انعكاسه على قابليتهم الذهنية. وأن كل ما يمكن ملاحظته مقدرتهم على حفظ ما تعلموه أثناء أداء الطقوس الدينية اليهودية ليس أكثر.

## ٢- مدرّش تلمود تورا:

شهد التعليم الديني خلال العقد الرابع من القرن التاسع عشر، وعلى وجه التحديد في العام ١٨٣٢م<sup>(٢١)</sup>، قفزة نوعية عندما أسس أهرون حاخام موشي لاوي مدرسة كبيرة في بغداد عرفت باسم (مدراش تلمود تورا)<sup>(٢٢)</sup>، بقصد تطوير مستوى التعليم الديني في العراق<sup>(٢٣)</sup>. ويمكن عدّ هذا المدراش نموذجاً مرتباً وموسعاً بشكل أفضل من الحيدر، حيث كان يتم تصنيف الطلبة حسب أعمارهم وقدراتهم الذهنية مع تخصيص معلم حاخام لكل صف دراسي<sup>(٢٤)</sup>.

ويعدّ المدراش، أقدم مؤسسة ثقافية لليهود في بغداد فضلاً عن كونه أكبر مؤسسة تعليمية دينية لليهود في العراق. ففي منتصف القرن التاسع عشر شهد المدراش تطوراً عمرانياً عندما تبرع اليهودي صالح منشي، بالأموال اللازمة لهدم المبنى القديم وشراء دور مجاورة له في محلة التورا لغرض إنشاء مبنى جديد<sup>(٢٥)</sup>، واحتوى على قاعات دراسية بلغت ثمانية عشر صفّاً، بالإضافة إلى غرفة لإدارة المدراش، وقاعة جلوس المعلمين، ومخازن وبعض الملحقات الضرورية إلى جانب كنيس كبير<sup>(٢٦)</sup>. ومنذ ذلك التاريخ أخذ المدراش "كنز التورا" يعرف باسم (المدراش الكبير) لضخامة المبنى الذي يشغله في بغداد<sup>(٢٧)</sup>. وكثيراً ما كان يتم استخدام المدراش، في المناسبات الدينية من جانب يهود المدينة<sup>(٢٨)</sup>.

اختلف المدراش تلمود تورا، عن الحيدر، في كونه ما كان ملكاً شخصياً أحد، أو يخضع لإدارة القائمين بالتعليم فيه. كما كان يقوم على أساس منضبط من حيث الإدارة ووحدة المناهج التعليمية عبر إدارة مركزية تفرغت للقيام بهذه المهمة. يساعدها في ذلك لجنة إشراف من جانب المؤسسة الدينية<sup>(٢٩)</sup>، وهي مسؤولة عن توفير جميع المستلزمات التي تمكن المدراش من الاستمرار في عمله بلاد أدنى معوقات<sup>(٣٠)</sup>. وكانت هذه اللجنة تضم في عضويتها، خلال سنوات عملها، كبار الشخصيات الدينية اليهودية المعروفة، أمثال الحاخام يوسف حايم، والحاخام ابراهيم عوبديا، والحاخام شمعون أجسي، والحاخام عبد الله سوميخ<sup>(٣١)</sup>. ويعدّ اليهودي الوكيل، أول مدير

للمدراش<sup>(٢٢)</sup>، وأسندت إليه مسؤولية تعيين المعلمين وطبيعة الدروس التي يدرسونها وتوزيع الطلبة على الصفوف وغيرها من الأعمال الإدارية والأخرى<sup>(٢٣)</sup>.

أما فيما يخص عملية تمويل "المدراش" تلمود تورا، فقد قامت على التبرعات والأوقاف التي تسجل لصالحه من قبل أبناء الطائفة اليهودية، حيث سجل الكثير من الأغنياء اليهود أوقافاً كانت كفيلة بتغطية نفقاته<sup>(٢٤)</sup>. فعلى سبيل المثال أوقفت عائلة شلومو داود الكثير من الدكاكين، والدور، في بغداد كي تسدّ جزءاً كبيراً منه مصروفات المدراش<sup>(٢٥)</sup>، وقد تزايد حجم التبرعات والأوقاف بمرور الوقت الذي مكّن المدراش من استيعاب الأعداد المتزايدة التي كان يشهدها طوال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين نظراً لانتهاج إدارته سياسة تقوم على أساس مجانية التعليم وهو ما جعله يشهد إقبالاً وزخماً من جانب العوائل اليهودية رغبة منها في أن ينال أولادها نصيبهم من التعليم الذي يقدمه المدراش<sup>(٢٦)</sup>.

اقتصرت التعليم في المدراش تلمود تورا على الطلبة من الأولاد فقط، حيث لم يكن مسموحاً للفتيات الالتحاق به، كما كان يحدث في الحيدر أحياناً<sup>(٢٧)</sup>. أضف إلى ذلك، لم تكن عملية قبول الطلبة تجري بصورة عشوائية مثلما هو الحال في الحيدر، وإنما كان يجري تحديد أعمار الطلبة واختيار قدراتهم الذهنية، ليجري توزيعهم وفقاً لذلك كلاً حسب ما يناسبه<sup>(٢٨)</sup>. وفيما يخص مدة الدراسة فيه، نجد أن القدرة الاستيعابية للطالب هي التي تحدد فترة مكوثه، إلا أن الحد الأقصى الذي يسمح للطالب من البقاء في المدراش لا تتجاوز تسع سنوات<sup>(٢٩)</sup>. وكثيراً ما كان يواجه المرداش ضغطاً من حيث أعداد الطلبة المتزايد بما يتجاوز قدرته الاستيعابية، خاصة لما غدا مركزاً ثقافياً دينياً له سمعته في أوساط أبناء الطائفة اليهودية في العراق، أي أن نشاطه لم يكن مقتصرًا على يهود بغداد، وإنما كان يشهد إقبالاً متزايداً من جانب العوائل اليهودية التي تقيم خارج بغداد، لغرض إلحاق أولادها للدراسة فيه أملاً في أن ينالوا قسطاً من المعرفة



على محدوديتها<sup>(٤٠)</sup>، وكانت إدارة المدرash التي تؤمن السكن لهؤلاء الطلبة فترة دراستهم فضلاً عن المأكل والملبس<sup>(٤١)</sup>.

### جدول رقم (١)

أسماء مديري المدرash تلمود تورا ١٨٣٢-١٩٥١<sup>(٤٢)</sup>

الاسماء	فترة الإدارة
ابراهيم الوكيل	١٨٣٢-١٨٥٠
الحاخام حsqيل أهرون موشي	١٨٥٠-١٨٦٠
عزرا صيون حاخام حsqيل	١٨٦٢-١٨٩٠
موشي حاخام حsqيل	١٨٩٠-١٩٠٦
الحاخام يوسف دوري	١٩٠٦-١٩٢٧
داود حاي عبودي	١٩٢٧-١٩٣٩
يوسف اسحاق	١٩٣٩ حتى توقف نشاطه

فيما يخص سير العملية الدراسية داخل المدرash تلمود تورا، كان يتوجب على الطلبة الالتحاق من الصباح الباكر، حيث يلتحق كل طالب حسب معلمه الذي سبق وأن سلم إليه، ويقضي الطلبة أغلب ساعات النهار في الدراسة داخل المدرash، وفيما يخص الدروس التي يتلقاها الطلبة نجدها تختلف كلياً عما كان يدور في الحيدر، عندما كان الأستاذ يكتفي بتحفيظ الطلبة مقاطع من التوراة والأدعية وغيرها من الأنشطة التي لا تنقل كاهلهم، حيث توجب على معلمي المدرash تدريس (التوراة) بالتفصيل وتعليمهم كيفية أداء الشعائر الدينية والوعظ، فضلاً عن دراسة شخصيات دينية يهودية مختارة وردت أسماؤها في التوراة<sup>(٤٣)</sup>. إلى جانب دراسة اللغة العبرية القديمة من حيث

ضبطها قواعدياً وكتابة بما يمكنهم من قراءة التوراة بالشكل الصحيح إلى جانب إقامة الشعائر الدينية جماعياً في الكنيس الملحق بالمدرش<sup>(٤٤)</sup>. ويكون من حق طلبة المدرش ممن اجتازوا دراستهم بنجاح ممارسة مهنة التعليم على مستوى الحيدر أو العمل في الكنيس كواعظ وغيرها من الأعمال التي تتعلق بالجانب الديني البحث<sup>(٤٥)</sup>. من هنا عدّ تأسيس المدرش منعطفاً في مسيرة التعليم الديني اليهودي، نظراً لكونه جاء مختلفاً من حيث الأسلوب والأهداف عما كان يجري في الحيدر. وهنا التميز في العمل هو الذي جعله يحظى بدعم ورعاية المؤسسة الدينية اليهودية في بغداد، فهي لم تتوان عن تقديم أي نوع من الدعم بما يمكنه من الاستمرار في العمل<sup>(٤٦)</sup>. ويقف في مقدمتهم الحاخام عبد الله ابراهيم سوميخ، الذي عرف باهتمامه في تطوير التعليم اليهودي، حيث خصص الكثير من وقته وأمواله لدعم أنشطته في بداية انطلاقته<sup>(٤٧)</sup>.

على أية حال، لا نستطيع القول: إن تأسيس المدرش تلمود توراة، يعني قفزة نوعية في إطار تغيير البنية الثقافية والفكرية للطائفة اليهودية في العراق لكونه جاء مقتصرًا على التعليم الديني البحث الذي لا يساعد على تطوير القدرات الذاتية للطلبة بما يساعدهم على تطوير قابليتهم الذهنية مستقبلاً ليصب فيما بعد في تطوير إمكانيات الطائفة كلها<sup>(٤٨)</sup>. ويحدد هذا الخلل بوضوح الرحالة اليهودي أفرام نيمارق، حيث كتب يقول: "إننا لا نستطيع القول أن المدرش قد وصل إلى تحقيق غاية الكمال في حياة الطائفة"<sup>(٤٩)</sup>.

إلا أن ذلك لا يعني أن المدرش تلمود توراة لم يأت بجديد على مستوى التعليم الديني اليهودي ليحوز الشهرة الواسعة في هذا المجال. ويتضح ذلك في تعليق الرحالة اليهودي جوزيف بنيامين الثاني عند حديثه عن التعليم الديني في بغداد، بقوله: "إن التعليم الديني كان راقياً لدى يهود العراق"<sup>(٥٠)</sup>.

من خلال ما سبق، يتضح بأن المدرش تلمود توراة أقيم من أجل الارتقاء بمستوى التعليم الديني فحسب. وهذا ينفي الآراء التي ذهب إليها بعض الباحثين من كون مناهج

المدرش كانت تضم دروساً في العلوم الصرفة وبعض اللغات الأجنبية كما يشير لذلك الدكتور ابراهيم خليل أحمد<sup>(٥١)</sup>. ويؤكد ذلك رفض الحاخامات اليهود لأي تحديث لمناهجه عبر إدخال دروس لا علاقة لها بالأمور الدينية بقصد تهيئة الطلبة لمواجهة المتغيرات التي كانت تحدث خارج جدرانهم. وعلى الرغم من هذا الرفض إلا أن المدرش بقي يستقطب أعداداً كبيرة من الطلبة<sup>(٥٢)</sup>. ولم يطرأ تغيير جوهري على موقف حاخامات اليهود بما يخص تطوير مستوى التعليم في المدرش إلا بعد قرابة سبعين عاماً من تأسيسه، عندما تنبه المشرفون على خطورة الإصرار على مواقفهم السابقة، ووجدوا ضرورة مجاراة ما يحدث من تغييرات في أحوال الطائفة اليهودية عبر إدخال بعض الدروس العلمانية بما يؤهل طلبته السراغبين بإكمال دراستهم للانضمام إلى المدارس العلمانية مستقبلاً<sup>(٥٣)</sup>. إن الخلط في الإشارة إلى عمر المدرش الذي امتد لفترة قاربت ١٢٠ سنة. إلا أننا نجزم هنا، بأن المدرش لم تشهد أي تغيير في سياستها التعليمية طوال القرن التاسع عشر تحديداً<sup>(٥٤)</sup>.

وأخيراً، لم يكن للمدرش تلمود تورا القدرة إزاء الأعداد الهائلة التي كانت تستقبلها في رفد المؤسسة الدينية اليهودية بما يدعمها من حاخامات قادرين على القيام بمهامهم على أحسن وجه. وهذا الوضع هو الذي دفع المؤسسة الدينية على التفكير جدياً في إنشاء مؤسسة تعليمية تأخذ على عاتقها هذا الأمر، فكان تأسيس (اليشيفا) هو الخيار كمنا سلاحظ.

### ٣- مؤسسة اليشيفا<sup>(٥٥)</sup>: "المدرسة التلمودية":

مع تقدم الوقت، أخذت أهمية يهود العراق، لاسيما يهود بغداد، بالازدياد بين صفوف الطوائف اليهودية في الشرق، وكانت تعدّ المرجع الديني لهم. وكثيراً ما يستعان بهم في شرح الكثير من الأمور الدينية، فضلاً عن سفر الحاخامات من يهود العراق إلى حيث التجمعات اليهودية في الشرق لنشر الوعي والثقافة الدينية بينهم<sup>(٥٦)</sup>. لقد أحدت تصاعد درجة أهمية المؤسسة الدينية اليهودية في بغداد، وتزايد مطالب الطوائف

اليهودية في بغداد، وتزايد مطالب الطوائف اليهودية لإرسال من يساعدهم في الأمور الدينية نقصاً واضحاً في أعداد الحاخامات اليهود المؤهلين في بغداد، أضيف إلى ذلك عدم قدرة خريجي تلمود تورا على القيام بمثل هذه المهام نظراً لقلة خبرتهم. أسهمت جل هذه الظروف في اتفاق آراء كبار حاخامات اليهود في بغداد على ضرورة العمل الجاد لإيجاد حل لهذه المعضلة. فتم الاتفاق على إنشاء مؤسسة تعليمية دينية تأخذ على عاتقها أعداد حاخامات مؤهلين وقادرين على القيام بمهامهم على أحسن وجه. وأخذ الحاخام عبد الله إبراهيم سوميخ (١٨١٣-١٨٨٩م)، على عاتقه تهيئة الأجواء والظروف لكي ترى هذه المؤسسة النور. وبالفعل شهدت بغداد في عام ١٨٤٠م، ظهور (اليشيفا)، وعُيِّن سوميخ سبب إنشاء هذا المعهد الديني إلى ضرورة الصرامة في تعليم الديانة اليهودية، وإيجاد نواة لحاخامات مؤهلين لأداء واجباتهم على أحسن وجه<sup>(٥٤)</sup>.

بذلت المؤسسة الدينية اليهودية في بغداد جهوداً استثنائية لكي تعمل اليشيفا، من دون أي عقبات قد تعيقها عن أداء واجبيها. من هنا جاء الاتفاق على ضرورة توفير كل مستلزمات النجاح، فانصبَّت الخطوة التي قام بها اليهودي حسقيل روبين مناشي بالتبرع بمبلغ مالي كبير لغرض شراء بناية كبيرة لتكون مقراً لها في هذا الاتجاه<sup>(٥٨)</sup>، فيما أعلن الحاخام عبد الله سوميخ عن تكفله بإعالة الطلبة الملتحقين بها على نفقته الخاصة مع عوائلهم، وتزويدهم بكل ما يحتاجونه بما يجنبهم الانشغال بأمور أخرى غير التي تتعلق بدراساتهم<sup>(٥٩)</sup>.

ونظراً لانشغال الطلبة أغلب الأوقات في الدراسة داخل اليشيفا، فقد عكفت إدارتها على توفير وجبات الطعام لطلبتها والزوار أيضاً، حيث تم تخصيص ميزانية لهذا الغرض إلى جانب تحديد مكان لهذا الغرض داخل المبنى. واختلفت طبيعة الطعام المقدم حسب الموسم. ففي الصيف كان يقدم البطيخ مع الخبز، فيما كانت وجبات الشتاء تشمل الحلوة مع الخبز<sup>(٦٠)</sup>. وكان المطعم، إن صح التعبير، مفتوحاً طوال

اليوم، لاسيما أن الدراسة في اليشيفا كانت تمتد في بعض الأحيان إلى ساعات متأخرة من الليل<sup>(٦١)</sup>. وهذه الخطوة تدل على الاهتمام الكبير الذي كانت تحظى به اليشيفا من جانب المؤسسة الدينية اليهودية في بغداد بما يحقق الهدف المنشود من وراء إقامتها عبر تفريغ طلبتها لدراستهم ما يحقق تفوقهم<sup>(٦٢)</sup>.

فيما يخص اختيار الطلبة الملتحقين باليشيفا، فقد تقرر أن يتم اختيار الطلبة المتفوقين في دراستهم في المدارس تلمود تورا، وبناءً على هذا الاتفاق اختار عبد الله سوميخ عشرة طلاب ممن تفوقوا في دراستهم بالمدراش ليكونوا نواة هذه المؤسسة. وتولى بنفسه عملية تدريسهم، وشملت الدروس كل ما له علاقة بالتراث الديني اليهودي، فضلاً عن تدريبهم على إقامة الشعائر الدينية أيضاً<sup>(٦٣)</sup>. وكانت طريقة الدراسة فيه تقوم على أساس الحوار والمناقشة في كل القضايا الدينية بهدف تمكين الطالب من الإلمام بكل ما يتعلق بالديانة اليهودية بما يؤهله إلى أن يكون حاكماً<sup>(٦٤)</sup>، فضلاً عن كونه يصبح مؤهلاً لإدارة مؤسسة تعليمية دينية بمستوى اليشيفا<sup>(٦٥)</sup>. وكانت تدعم قدراتهم المعرفية مكتبة دينية فخمة حرصت إدارة اليشيفا على توفيرها بما يرفع من مستوى الطلبة، علماً أن بقاء الطلب في اليشيفا لا يحدده وقت وإنما قدرته على استيعاب ما يتلقاه من أساتذته<sup>(٦٦)</sup>.

ومن خلال قراءة مركزة للدروس التي يتلقاها طلبة اليشيفا نلاحظ أنهم يقضون جل وقتهم في الدراسة. فالطالب لا يشغل باله إلا بما هو يهودي ولا يعرف إلا (تاريخ اليهود) والدين اليهودي. ويشير الدكتور عبد الوهاب المسيري إلى كون طلبة اليشيفا شكلوا أيديولوجية الانفصال بين اليهود. وأشار أيضاً إلى دعوة زعماء اليهودية الإصلاحية وحركة الاستنارة اليهودية إلى المطالبة بالقضاء على اليشيفا قضاء تاماً<sup>(٦٧)</sup>. وتظهر صحة قول المسيري في الإشارة التي وردت لدى حاييم كوهين في كتابه (النشاط الصهيوني في العراق) عندما قال: "في عام ١٨٥٤م هاجرت من العراق

مجموعة من تلاميذ اليشيفا وعائلاتهم لإيمانهم بأن الاستيطان في فلسطين يدني ساعة الخلاص<sup>(٦٨)</sup>.

ولا بد من الإشارة هنا، إلى كون (بيت زلخا)<sup>(٦٩)</sup>، كما كان يحلو لليهود تسمية اليشيفا لم يقتصر نشاطه على الجانب التعليمي لغرض إعداد حاخامات مؤهلين لإدارة شؤون الطوائف اليهودية شرعياً، وإنما كانت تشهد عقد اجتماعات دورية لهيئة القضاة اليهود العليا لإجراء المداولات بخصوص الأحكام والإجراءات الواجب اتخاذها فما يستعصي من أمور دينية تتعلق بحياة اليهود اليومية. وكانت هذه الاجتماعات فرصة ليتعلموا منها ويكتسبوا الخبرة اللازمة<sup>(٧٠)</sup>.

على الرغم من الخصوصية التي حظيت بها اليشيفا من حيث مستوى الدراسة واختيار الطلبة، إلا أنها شهدت توسعاً في إعداد الطلبة المختصين بها، فبعدما كانوا عشرة طلاب في عام ١٨٤٠م، عام افتتاحها، شهد الرقم ارتفاعاً ملموساً في عام ١٨٤٨م، أي بعد ثمانية أعوام فقط، إذ وصل عددهم إلى ستين طالباً<sup>(٧١)</sup>. وهذا الارتفاع المتزايد في أعداد الطلبة لم يعد بمقدور الحاخام عبد الله سوميخ القيام بمهمة التدريس بمفرده، الأمر الذي دفعه للاستعانة باخامات آخرين في هذه المهمة وبإشراف مباشر منه. وتشير الإحصائيات إلى أن عدد المدرسين في اليشيفا بلغ خمسة عشر حاخاماً<sup>(٧٢)</sup>.

على الرغم من السمعة والاهتمام الذين كانت تحظى بهما اليشيفا والإقبال المتزايد من جانب أبناء الطائفة اليهودية في العراق وصل عدد الملتحقين بها قرابة مائة طالب في عام ١٨٦٣م، غير أنها شهدت بمرور الوقت تراجعاً ملحوظاً في أنشطتها وانعكس ذلك على أعداد الطلبة الملتحقين بها، بدليل تراجعهم عام ١٨٧٩م، إلى ٢٠ طالباً. وارتبط هذا التراجع في الأداء والمستوى بعدة أسباب يتصدرها الإهمال الذي أخذت تعاني تعانيه بسبب كبر سن المشرف عليها الحاخام عبد الله سوميخ، فضلاً عن الانشقاقات التي شهدتها المؤسسة الدينية اليهودية في بغداد لاختلاف الآراء حول بعض القضايا التي تخص الطائفة ومنها زعامة الطائفة. وكان سوميخ يقود أحد

الأطراف المتصارعة على زعامة الطائفة مما جعل أنصار الأطراف الأخرى يحجمون عن الالتحاق بها. أضف إلى ذلك، الاهتمام المتنامي بالوظائف العلمانية من ناحية، والاختلاف المتزايد بالمدارس الحديثة بما يؤمن لهم ذلك من ناحية أخرى، وكلها أسهمت في تراجع مستوى هذه المؤسسة<sup>(٧٣)</sup>.

جاءت وفاة الحاخام سوميخ عام ١٨٨٩م، لتضع حداً لنشاط اليشيفا، حيث توقفت نهائياً عن العمل لعدم وجود شخص يدعمها كما كان يفعل سوميخ الذي أخذ على عاتقه توفير كل احتياجاتها واحتياجات طلبتها<sup>(٧٤)</sup>.

وأخيراً لا بد من الإشارة إلى كون اليشيفا، قدمت قدراً كبيراً من المعرفة الدينية لطلبته التي أهلتهم لشغل مختلف المهام ذات العلاقة بالديانة اليهودية كقيادات دينية وقضاة ووعاظ وممارسة التعليم الديني وغيرها. وامتد نشاط خريجي اليشيفا إلى خارج حدود الطائفة اليهودية في العراق ليصل إلى حيث التجمعات اليهودية في العراق ومؤسساتها الدينية التي غدت مرجعاً دينياً لهم<sup>(٧٥)</sup>. أضف إلى ذلك ذبوع صيت العديد من خريجيهما ككتاب لهم مكانتهم ووجدت كتاباتهم رواجاً داخل العراق وخارجه. لأنهم قاموا بإحياء الثقافة اليهودية وإغنائها<sup>(٧٦)</sup>.

على أي حال فإن الجهود التي قامت بها اليشيفا لم يكن بمقدورها الارتقاء بمستوى التعليم اليهودي وكذا المستوى الثقافي والفكري لأبناء الطائفة اليهودية في العراق، لأنها كانت ذات مستوى محدود. بالإضافة إلى اقتصرها على الدراسات الدينية فقط<sup>(٧٧)</sup>.

## جدول رقم (٢)

أشهر الطلبة الذين درسوا في اليشيفا وعرفوا بكتاباتهم الدينية (٧٨)

ت	الأسماء	مكان وتاريخ الولادة و الوفاة	أهم الأعمال
١	الحاخام ساسون يسرائيل	بغداد ١٨٢٠-١٩١١	كتب (شعر ساسون)
٢	الحاخام جبرائيل يعقوب بن يشع جبرائيل	بغداد ١٨١٨-١٨٧٦	كتب (تعليم البيت)
٣	الحاخام عزرا بن ساسون عزرا	بغداد ١٨٣٠-١٨٩٠	كتب ترانيل وأغان دينية
٤	الحاخام موشي بن عزرا	بغداد ١٨٢٠-١٨٧٨	كتب ترانيل وأغان دينية
٥	الحاخام شلومو بيخور حصين	بغداد ١٨٤٣-١٨٩٢	كتب ترانيل
٦	الحاخام شمعون بن أهرون أجي	بغداد ١٨٥١-١٩١٤	كتبا (لبنأ أهرون) (أحوال شمعون)

ختاماً، نستطيع القول: إن التعليم اليهودي في العراق حتى عام ١٨٦٤م، كان يقوم على أساس ديني بحت، فانعكس على المستوى الثقافي والفكري لأبناء الطائفة اليهودية في العراق، لكونهم كانوا يفتقرون لأي نوع من أنواع الثقافة القائمة على أساس علماني، وبناءً عليه بلغت الصبغة الدينية على نتائجهم الفكري. ولم يتخلص الكتاب اليهود من ذلك إلا في مطلع القرن العشرين عندما أخذت متطلبات المرحلة الجديدة عاشتها الطائفة اليهودية تستدعي هذا التغير، كما سنلاحظ فيما بعد<sup>(٧٩)</sup>، وارتبط هذا المنحى الديني في الكتابات اليهودية بالبناء المعرفي للشخصية اليهودية الذي اقتصر على الثقافة الدينية فقط<sup>(٨٠)</sup>. من هنا جاء وصف الكسندر أداموف لليهود العراق بالتخلف العلمي، حيث كتب يقول: "يتميز أحفاد أسرى بابل بالتأخر الشديد في المجال الفكري ذلك أن مدارسهم الدينية أولت جلّ اهتمامها للتعليم الديني"<sup>(٨١)</sup>.



## هوامش

- (١) يوسف رزق الله، غنيمه، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، لندن، ١٩٩٧، ط٢، ص ١٠٩-١١١.
- (٢) أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، بيروت، ١٩٧٥، ط٢، ص ٣٦٣.
- (٣) علي ابراهيم عبدة وخيرية قاسمية، يهود البلاد العربية، بيروت، ١٩٧١، ص ٤٥.
- (٤) غنيمه، المصدر السابق، ص ٤٥.
- (٥) سوسة، المرجع السابق، ص ٣٦٤.
- (٦) عبدة، وقاسمية، المرجع السابق، ص ٤٥.
- (٧) خلدون ناجي معروف، الأقلية اليهودية في العراق بين سنة ١٩٢١ و ١٩٥٢م، ج١، بغداد، ١٩٧٥م، ص ٥٣-٥٤.
- (٨) الحيدر (Heder) كلمة عبرية تعني (الحجرة)، وهي مؤسسة لتعليم الأطفال أسس الديانة اليهودية وتعاليمها. وكانت تعدّ من أهم معالم التعليم اليهودي في شرق أوروبا وآسية، ويستخدم هذا المصطلح الآن للإشارة للمدارس الملحقة بالمعابد اليهودية، ينظر: عبد الوهاب المسيري وسوسن حسين، موسوعة المصطلحات والمفاهيم اليهودية (رؤية نقدية)، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ١٧١.
- (٩) أنور شاؤول، قصة حياتي في وادي الرافدين، القدس، ١٩٨١، ص ٥٠.
- (١٠) David Solomon Sassoon, A History of The Jews In Baghdad, Latch Worth, ١٩٤٩, P. ١٧١.
- (١١) Monaf N. Ahdul Ghani, Iraqi School of Modern Hebrew Writers in Israel, A thesis master of Arts, University of Manchester, ١٩٨٢, P. ١٦.
- (١٢) يطلق البعض على مسؤول الحيدر اسم (الأستاذ)، وأحياناً أخرى يطلق اسم (الأستاذة)، والأخيرة كانت تطلق أحياناً على الحيدر نفسه، فيما يشير الباحث صالح محمد حاتم إلى أنه (الأستاذة) هي المكان الذي تتعلم فيه الفتيات فضلاً عن القراءة والكتابة وبعض الخياطة. للمقارنة ينظر: داود سمرة، مذكرات داود سمرة، بغداد

- ١٩٥٣، ص ٨، صالح محمد حاتم عبد الله، **تطور التعليم في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨م**،  
 أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٤، ص ١٧٠.  
 (١٣) Sara Manasseh, **The Midrash Ben Ishhai**, In Internet:  
[www.Midrash.org/babyloniain/news\\_letters/archive\\_09/page\\_2\\_.Html](http://www.Midrash.org/babyloniain/news_letters/archive_09/page_2_.Html).  
 (١٤) Nisstm Rejwan, **The Jews of Lraq ٣٠٠٠ Years of History and Culture**, London ١٩٨٥, P. ١٨٩.  
 (١٥) Rejwan, op. cit, P٨٩.  
 (١٦) حاييم كوهين، **النشاط الصهيوني في العراق**، ترجمة: مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، ١٩٧٣، ص ١١.  
 (١٧) أفارييم نيمارق، **رحلة إلى بلاد الشرق**، طبعة مزيده ومنقحة بقلم ابراهام يعري، القدس، ١٩٤٧، ص ٥٣ (باللغة العبرية).  
 (١٨) الكسندر أداموف، **المصدر السابق**، ص ٢٣٦.  
 (١٩) ابراهيم خليل أحمد، **تطور التعليم**، ص ٢٦-٢٧.  
 (٢٠) Rejwan, op. cit, p ١٩٤.

\* تعني باللغة العربية (مدارس تعليم التوراة).

- (٢١) يخطئ الدكتور فاضل البرك في الإشارة إلى تاريخ افتتاح المدارس، حيث يذكر أنه في عام ١٩٦٥م، الأمر الذي أوقع الكثير من الباحثين من بعد ذلك ذات الخطأ. ينظر: فاضل البراك، **المدارس اليهودية والإيرانية... دراسة مقارنة**، بغداد، ١٩٨٥م، ط٢، ص ٢٧.

(٢٢) Midrash مأخوذة من الكلمة العبرية (درش) أي استطلع أو بحث أو فحص أو محص. وتستخدم للإشارة إلى منهج في تفسير العهد القديم يحاول التعرف في معنى نصوصه لغرض الوصول إلى معانيه الخفية، أما تلمود Talmud كلمة مشتقة من كلمة (لوميد) العبرية التي تعني (دراسة) والتلمود هو أخذ كتب اليهود الدينية وهو عبارة عن موسوعة تتضمن الدين والشريعة والتأملات والتاريخ وغيرها. وتوراة Torah كلمة مشتقة من (تارا) بمعنى

الشريعة، وهي عبارة عن الأسفار الخمسة؛ للمزيد من المعلومات ينظر: عبد الوهاب السبيري وسوسن حسن، المصدر السابق، ص ١٤١ و ١٤٣-١٤٤ و ٣٦٠.

(٢٣) David Solomon Sassoon, op. cit. P. ١٧١.

خلدون ناجي معروف، لمحات عن يهود العراق في العهد العثماني، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد ٤ لسنة ١٩٧٣، بغداد، ص ٨٣.

(٢٤) Rejwan, op. cit, p ١٩٠.

(٢٥) Yjtz'iaK Avishur, **Jews of Iraq in Recent Generations...** Synagogues in **Babylon**, In Internet: [www.bsz.org/iraglijewis.htm](http://www.bsz.org/iraglijewis.htm).

(٢٦) المجلس الجسماني الإسرائيلي (لجنة المدارس)، تقرير عن المدارس الأهلية الإسرائيلية سنة ١٩٥٠م، بغداد، ص ١٩-٢٠. ستشير إليه فيما بعد بـ (تقرير عن المدارس الإسرائيلية).

(٢٧) مجلة المصباح (بغداد) العدد ٣٢ في ١٧/١١/١٩٢٤.

(٢٨) دليل العراق الرسمي لسنة ١٩٣٦، بغداد، ١٩٣٦ ص ٧٣٢.

(٢٩) Sara Mariasseh, in Internet:

[www.inidrash.org/babylonian/newsletters/archive٠٩/page٣.html](http://www.inidrash.org/babylonian/newsletters/archive٠٩/page٣.html).

(٣٠) ابراهام بن يعقوب، موجز تاريخ يهود بابل من بدايتهم حتى اليوم، القدس، ١٩٧١م، ص ١٠٥، (باللغة العبرية).

(٣١) Rejwan, op. cit, p ١٩٠.

(٣٢) انظر الجدول رقم (١).

(٣٣) Rejwan, op. cit, p ١٩٦.

(٣٤) تقرير عن المدارس الإسرائيلية، ص ١٩.

(٣٥) ابراهام بن يعقوب، المصدر السابق، ص ١٠٥.

(٣٦) Nissim Rejwan, op. cit, p ١٩٦.

(٣٧) Sara Mariasseh, in Internet:

[www.inidrash.org/babv\oniain/news\letters/archive\09/page\3.html](http://www.inidrash.org/babv\oniain/news\letters/archive\09/page\3.html).

(٣٨) Manaf N. Abdul Ghani, op. cit., P. ١٦-١٧.

(٣٩) Rejwan, op. cit, p ١٩٠.

(٤٠) Manaf N. Abdul Ghani, op. cit., P. ١٦-١٧.

(٤١) بن يعقوب، المصدر السابق، ص ١٠٦.

(٤٢) تقرير عن المدارس الإسرائيلية ص ١٩ بن يعقوب، المصدر السابق، ص ١٠٦.

(٤٣) شاول، المصدر السابق، ص ٥١. Manaf N. Abdul Ghani, op.cit., P.

١٦٠.

(٤٤) مجلة المصباح، العدد ٢٤ في ٤/٩/١٩٢٤.

(٤٥) Sara Mariasseh, in Internet:

[www.inidrash.org/babv\oniain/news\letters/archive\09/page\3.html](http://www.inidrash.org/babv\oniain/news\letters/archive\09/page\3.html).

(٤٦) Nissim Rejwan, op. cit, p ١٩٦.

(٤٧) غنيمه، المصدر السابق، ص ١٦٩.

(٤٨) Abdul Wahab Abbas A¹-Qaysi, **The Impact of Modernization on Iraq Society during the Ottoman Era: A study of intellectual development in Iraq ١٨٦٩-١٩١٧**, Michigan university, Ph. D. thesis, ١٩٥٨, P. ٧٨.

(٤٩) أفاريم نيمارق، المصدر السابق، ص ٦٨.

(٥٠) نقلاً عن عبده، وقاسمية، المصدر السابق، ص ٥٨.

(٥١) أحمد، المصدر السابق، ص ٢٧.

(٥٢) Rejwan, op. cit, p ١٩٠.

(٥٣) تقرير عن المدارس الإسرائيلية، المرجع السابق، ص ٢٠٨.

(٥٤) من الأمور التي تشير إلى اختلاط الأوراق عند بعض الباحثين يتجلى بالإشارة إلى عدد مؤسسات المدراس التي كانت تعمل في بغداد، حيث بالغوا في ذكر أعداد خيالية فالأستاذ عبد الرزاق الهلالي جعلها ٣٠ مدراساً، بينما جعلها

الدكتور جميل موسى النجار ٥٠ مدرشاً وعلى ما يبدو أنهما خلطاً ما بين المدرش والحيدر حيث تصورا أنهما حالة واحدة لا اختلاف بينهما في إطار الإشارة لمفاصل التعليم الديني اليهودي. للمقارنة: نزار: عبد الرزاق الهلالي، المصدر السابق، ص ٢٨٠. جميل موسى النجار، المصدر السابق، ص ٢٤٣.

(٥٥) الليشيفا كلمة عبرية تعني (المدرسة التلمودية)، وهي بمنزلة معهد للدراسات الحاخامية أي دراسة التراث الديني اليهودي. وأول مدرسة تلمودية أسسها يوخان ابن زكاي سنة ٧٠م، ينظر: المسيري وحسن وسوسن، المصدر السابق، ص ٣٦٠.

(٥٦) Sara Mariasseh, **Aspect of Babylonian Jewish life in Iraq and India dueling the ١٩<sup>th</sup> centuries**, in Internet:

[www.inidrash.org/babv\oniain/news\etters/archive\٠٩/page\٢.html](http://www.inidrash.org/babv\oniain/news\etters/archive\٠٩/page\٢.html).

(٥٧) Hayyim Cohen, **The Jews of Middle East ١٨٦٠-١٩٧٢**, Jerusalem, ١٩٧٢, P. ١١٢; Manaf N. Abdul-Ghani, op. cit., P. ١٧.

(٥٨) Sara Manasseh., **Aspect of Babylonian Jewish Life in Iraq and India during the ١٩<sup>th</sup> centuries**, In Internet:

[www.midrash.org/Babylonian/newsletters/archive\٠٩/page\٢.html](http://www.midrash.org/Babylonian/newsletters/archive\٠٩/page\٢.html).

(٥٩) ابن يعقوب، المصدر، ص ٩٧.

(٦٠) Sara Manasseh, In Internet:

[www.midrash.Org/bbylonian/ahv\oflian/news\etters/archive\٠٩/page\٢.html](http://www.midrash.Org/bbylonian/ahv\oflian/news\etters/archive\٠٩/page\٢.html).

(٦١) Violet Gabby, **Hawham Shiemon Agassi ztl**, In Internet:

[www.Aagoor.com\٧٢٠٥٨.html](http://www.Aagoor.com\٧٢٠٥٨.html).

(٦٢) ابن يعقوب، المرجع السابق، ص ٩٨.

(٦٣) المصدر نفسه، ص ٩٨؛ ١١٢-١١٢. Hayyim Cohen, op.cit., P. ١١٢.

(٦٤) **The New Jewish Encyclopedia**, Jerusalem, ١٩٧٧, P. ٢٩٤ - ٢٩٥.

(٦٥) ابن يعقوب، المرجع السابق، ص ٩٨.

(٦٦) **The New Jewish Encyclopedia**, op. cit., P. ٢٩٥.

(٦٧) المسيري وحسين، المصدر السابق، ص ٣٦٠.

(٦٨) كوهين، المصدر السابق، ص ١٨٠.

(٦٩) اشتهرت اليشيفا بين يهود العراق باسم (بيت زلخا). وهذه التسمية استمدت من

اسم المبنى الذي كانت فيه تشغله والذي تعود ملكيته، قبل شرائه من قبل حسيقل

روبين مناشي، إلى يهودي (زلخا أهرون). وقد شهد هذا المبنى توسعات كبيرة

في عام ١٨٥٠م، عندما قام مناشي حسيقل روبين بالتبرع بالأموال اللازمة لهذه

الخطوة. ينظر: Sara Mariasseh, Aspect of Babylonian Jewish life in

**Iraq and India dueling the ١٩<sup>th</sup> centuries, in Internet:**

[www.inidrash.org/babv\oniain/news\etters/archive\٩/page\٢.html](http://www.inidrash.org/babv\oniain/news\etters/archive\٩/page\٢.html).

(٧٠) نيمارق، المصدر السابق، ص ٦٠.

(٧١) Hayyim Cohen, op.cit., P. ١١٢.

(٧٢) نيمارق، المصدر السابق، ص ٦٠.

(٧٣) Rejwan, op. cit, p ١٩١. David Solomon Sassoon, op. cit. P. ١٧٣.

(٧٤) Solomon Sassoon, op. cit. P. ١٧٣.

(٧٥) Sara Mariasseh, in Internet:

[www.inidrash.org/babv\oniain/news\etters/archive\٩/page\٢.html](http://www.inidrash.org/babv\oniain/news\etters/archive\٩/page\٢.html).

(٧٦) انظر الجدول رقم (٢).

(٧٧) ميخال أفيطبول، شالوم براشيرا، يعقوب برناي، يوسف طوبي، اليهود في

البلدان الإسلامية ١٨٥٠-١٩٥٠، تحرير صموئيل أتينجر، ترجمة: جمال

الرفاعي، الكويت، ١٩٩٥م، ص ٧٦-٧٧. وسيتم الإشارة إليه اختصاراً (ميخال

أفيطبول).

(٧٨) ابن يعقوب، المصدر السابق، ص ١٠٢-١٠٤.

(٧٩) Wa'id Khaduri, The Jews of Iraq in the Nineteenth Century, A case study of social harmony, In: Zion's imperialism and racism, London, ١٩٧٩, P. ٢٠٥.

(٨٠) عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، العهد العثماني الثالث ١٨٣١-

١٨٧٢م، ج٧، بغداد، ١٩٥٣م، ص ٢٦٠.

(٨١) أداموف، المصدر السابق، ص ٢٣٤.